فقال من حضر من أصحابنا سفيان عن أيوب عن عكرمة عن بن عباس قال كان النبي صلى ا عليه وسلّم يصبح جنبا قال من قلنا أبو نعيم فقال قد نظرت في كل ما عند أبي نعيم عن سفيان وليس فيه هذا قال ثم ذكرنا له أحاديث فلم يمكن يجيبنا جوابا شافيا فاستقصينا عليه فقلنا نحتاج أن تعطينا خطك في هذه الأحاديث فامتنع فلما استقصينا عليه قلنا له فدلنا على إنسان نسأله فقال لا أعرف اليوم أحد أحذق بهذه الصناعة من أحمد بن الفرات الرازي وعباس الطبري قلنا أما عباس فلا نعرفه وقلنا هو يردنا الى أبي مسعود وحكى عن أبي بكر الأعين قال وقع إلينا الخبر أن أبا مسعود قادم فعنينا له ونظرنا في الكتب وسهرنا فلما جاء لم يكن عنده شيء وبلغني أن رجلا قال لأبي مسعود إنا ننسى الحديث فقال أيكم يرجع في حفظ حديث واحد خمسمائة مرة قالوا ومن يقوى على هذا فقال لذاك لا تحفظون